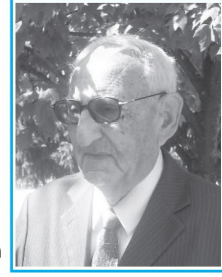


ذكرى قبل سبعين سنة 1947 لحفلة كبرى كنتُ حاضراً وشاهدًا لها



بهنام سليم حبابه

إنها حفلة ارتقاء البطريرك مار يوسف السابع غنيمه الكرسي البطريركي.

والصورة التذكارية الجميلة - إلى جانب هذه الكلية - يُشاهد فيها أعضاء المجمع، أهباء الكنيسة الكلدانية يومذاك، الذين حضروا إنتخاب السيد البطريرك ثم رسامته باحتفال كبير في دير السيدة - قرب القوش -.



التأم ذلك المجمع المبارك منذ مساء الأحد 14/9/1947، وأعلن في صباح الأربعاء 17 / منه إنتخاب السيد الجليل مار يوسف غنيمه بطريركاً وأباً للكنيسة الكلدانية. وجرى الإحتفال الكبير الشائق بالرسامة البطريركية صباح الأحد 21 / منه برئاسة كبير الأهباء مار إسطفان جبري مطران كركوك، وذلك في فناء الدير الرحب حيث أُقيمت منصة ضخمة عليها مذبح، يعلوه الصليب المقدس، في ظل خيمة مظلة فخمة بألوان زاهية.

دخل موكب الأهباء إلى مكان الإحتفال يتقدمهم الرئيس العام للأديرة الأنبا يوسف داديشوع (بالتاج والعكاز) وهو عريفُ الحفل وأركذياقون الرسامة البطريركية. ثم السادة الأهباء : مار بولس شيخو ومار روفائيل إسطفان كجو ومار يوسف شيخو ومار هابيل زيا ومار جبرائيل نعمو ومار يوحنا نيسان ومار جرجس دلّال مطران السريان، ومار إسطفان جبري. جميعهم بالأردية والشارات الحبرية - الصليب والتاج والعكاز - وراء الجميع الحبرُ المنتخب بالثياب الكنسية الكهنوتية دون شاراتٍ حبرية.

صدحت أصوات الرهبان والشماسة والكهنة بأناشيد وتراتيل الإستقبال المعروفة ثم بدأت صلوات ومراسم السيامة البطريركية حيث أعلن رئيس الإحتفال في آخرها إسم السيد البطريرك الجديد - مار يوسف السابع - ثم توجهت بالتاج الحبري وسلّمه عصا الرعاية الأبوية وقبّل يده، وهنا ترك سائرُ الأحبار صولجانات الرعاية (العكاكيز) إعترافاً برئاسة البطريرك الجديد.

وبعد الإنتهاء من طقس الرسامة أقام المطران يوحنا نيسان قداساً إحتفالياً بصوته العذب المتميّز، وخطب بعد تلاوة الإنجيل المقدس خطبةً جميلة بالعربية والسورث مهنتاً الكنيسة برئيس أبحارها الجديد الجليل فارتفعت الأصوات بالتهليل والتصفيق مع أزيز الرصاص من بنادق ألقوش فرحاً وابتهاجاً، وقد حضر إحتفال ذلك النهار السعيد الألوف من أهالي القرى والبلدات المجاورة والعديد من أبناء الموصل وبغداد، وكان في مقدمة الحضور الأستاذ يوسف رزق الله غنيمة وزير مالية العراق - إبنُ عم السعيد البطريرك الجديد.

وكان نهار الأربعاء 9/24 موعد اللقاء الرسمي في دير مار غورغييس قرب الموصل لاستقبال السيد البطريرك ثم صحبه المتصرّف (المحافظ) بسيارة مكشوفة بدخوله الموصل إلى الدار البطريركية المعروفة في منطقة الساعة.

أما صباح الجمعة 26/ منه فكان موعدُ الإحتفال بالجلوس على الكرسي البطريركي في كاتدرائية مسكننا، يوم عيدها المؤجل لهذا الغرض، أقام السيد البطريرك القداسَ الإحتفالي وتقدّم مار روفائيل ربان بكلمة تهنئة جميلة وفي نهاية كل ذلك خرج الموكب الحبري الجليل بالتراتيل الحماسية المعروفة إلى الدار البطريركية حيث جرى إستقبال المهنيين المستبشرين بالراعي الجديد.

وهذه كلمة مقتضبة عن السادة الأجلّاء في صورتهم التاريخية أمام إيوان الدار البطريركية بالموصل، حيث يتصدّرها البطريرك الجديد (مار يوسف السابع غنيمة)، وهو من مواليد الموصل 1881. تلميذ معهد مار يوحنا الحبيب للأباء الدومنيكان، سيم كاهناً 1904 ثم مطراناً معاوناً بطريركياً عامّاً سنة 1925 في الموصل. وانتقل إلى بغداد (1939)، كان في عهد بطريركيته عضو مجلس الأعيان العراقي. زار طهران لتكريس كاتدرائية مار يوسف فيها (1950) على رأس وفد كبير، وزار روما في خريف السنة عينها بمناسبة السنة المقدسة، كما قصد باريس ولندن وفي طريق عودته زار مصر وسوريا ولبنان حيث قلّده رئيسُ الجمهورية اللبنانية يومذاك الشيخ بشارة الخوري وشاح الأرز. قام برسامة سبعة مطارين لبعض الأبرشيات

وشيد كنيسة مار يوسف الكبرى في منطقة الكرادة ببغداد. توفي صباح الثلاثاء 1958/7/8 ودفن في الكنيسة المذكورة.

- وعن يمينه نشاهد في الصورة **مار إسطفان جبري**، وهو من مواليد الموصل (1870) سيم كاهناً 1893 ثم مطراناً معاوناً بطريركياً (1902). وانتقل إلى أبرشية كركوك (1918). زار الأراضي المقدسة والفاتيكان (1928) يصبحه أخوه (القس هرمز). توفي صباح الأحد 1953/7/19 في كركوك تاركاً فيها ذكراً صالحاً.

- **المطران جبرائيل نعمو** : تلميذ معهد مار يوحنا الحبيب. كهنوته 1902 خدم في الموصل وبغداد. تعيّن مدبراً رسولياً للكلدان في سوريا ولبنان واقتبل الدرجة الأسقفية بتاريخ 1939/4/2 في بغداد. وكان مركز خدمته في حلب. ونقل إلى أبرشية بيروت (1957). وفاته 1964.

- **المطران يوسف شيخو** : من مواليد ماردين 1894. تلميذ الجامعة في روما. كهنوته (1923) وخدم في بغداد. سيم مطراناً على طهران 1944/6/11 وأمضى في الخدمة إلى 1973 ثم تقاعد وتوفي سنة 1979 في بيروت. (والده منصور شقيق العلامة الشهير الأب لويس شيخو اليسوعي).

- **المطران بولس شيخو** : من ألقوش ولادته 1906. تلميذ المعهد الكهنوتي البطريركي بالموصل. كهنوته 1930 ثم درس في روما وحصل على شهادة عليا. مدير المعهد الكهنوتي المذكور (1938-1947). سيم مطراناً على أبرشية عقرة (1947/5/4) وخدم فيها إلى 1957 ثم نُقل إلى أبرشية حلب. وأُنتخب للكرسي البطريركي في 1958/12/13 وكرس خدمته إلى 1989/4/13 يوم وفاته ببغداد ودفن في كاتدرائية ام الأحزان.

- وعن شمال السيد البطريرك نشاهد جالساً :

- **مار يوحنا نيسان مطران زاخو**، وهو من مواليد 1880. تلميذ جامعة روما. كهنوته 1905 خدم في الموصل ثم البصرة. مطران أبرشية (سنا) في إيران (1915/12/6) وأمضى في خدمتها إلى سنة 1934 ثم صار نائباً بطريركياً في البصرة (1934-1938) وانتقل بعد ذلك إلى أبرشية زاخو للخدمة فيها إلى يوم وفاته (1956/10/31).

- **مار هابيل زيا مطران أورمية وسلمست** في إيران. ولادته 1870 في



خرسراوا. تلميذ الآباء اللعازريين في إيران. سيم مطراناً سنة 1940. حضر إلى العراق للإنتخاب البطريركي (1947) وفاته في إيران (1951).

مار إسطفان كجو : من مواليد القوش 1883. تلميذ معهد الآباء الكبوشيين في استانبول وسيم فيها كاهناً 1907. خدم في الموصل وألقوش وبغداد. نال الدرجة الأسقفية في 1947/5/4، كان معاوناً بطريركياً في الموصل. وفاته 1953/6/28 ودفن في كاتدرائية مسكننا بالموصل.

- **مار روفائيل ربان :** مطران العمادية. ولادته بالموصل 1910. من تلاميذ جامعة روما النابغين. كهنوته 1933. خدم في بغداد والموصل. رسامته الأسقفية 1947/5/4 ثم نُقل إلى كركوك 1957. وفاته 1967 في بغداد ودفن في كركوك.

- أما الواقفان بجانب السيد البطريرك، فالذي عن يمينه هو الخوري داود رمو الموصلي. ولادته 1972. سكرتير وأمين أسرار البطريرك عمانوئيل الثاني (1900-1947). توفي الخوري داود بالموصل 1948/12/31. وكان معروفاً بخطه الجميل

المتميز. صاحب كتاب (الخواطر) التاريخي (مذكرات سبعين سنة). والذي عن شماله هو الأنبا (الأركنديقون يوسف داديشوع نجار). من تكليف. ولادته 1885 راهب في دير السيدة. كهنوته 1913. صار رئيساً عاماً للأديرة مرات عديدة. عامل نشيط وراهب غيور وفاته 1959. قبره في كنيسة دير السيدة.

- وقد ورد بين أسماء الأبحار المحققين المطران جرجس دلال على السريان الكاثوليك بالموصل دُعي إلى الإحتفال في دير السيدة. حبر جليل ومتواضع. أصله من بلدة في (لبنان) ولادته 1878. من تلاميذ روما. مطران بغداد على السريان (1912-1924) ثم الموصل (1924-1951) وفاته ببيروت 1951/12/14 ودفن في دير الشرفة ببلبنان.

- كان قد حضر الإحتفال المذكور أئد المغتربين من أميركا هو سليمان داود داود نقاشه الموصلية وقام بتسجيل وقائع الإحتفال مع صوره العديدة. شاهدتُ فيما بعد هذا الفيلم (غير الناطق) الذي عرضه في دارهم بالموصل.

- كما أن الشماس الإنجيلي عزيز بطرس (المعلم الألقوشي الأصل) كتب كلمةً عن الإحتفال نشرها له في مجلة **نجم المشرق** " في الذكرى الخمسين : شاهد عيان يصف رسامة البطريرك يوسف غنيمية " (السنة الثالثة، 1997، العدد 11، ص 355) ورحم الله أيام زمان !

